(132) مضى رسول اللّه صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا :القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجّيء والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّةً إلاّ بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن ؟(1) فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم، قلت: كلّه ؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال أنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ عليّاً ـ عليه السلام ـ وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا:أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً ـ عليه السلام ـ كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضةً، وكان الحجّة على الناس بعد رسول اللّه صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ. فقال (الإمام الصادق): "رحمك اللّه" (2). كما ورد شاميّ على الإمام جعفر بن محمّد الصادق ـ عليه السلام ـ فقال له: "كلّم هذا الغلام"، يعني هشام بن الحكم، فقال: نعم، ثمّ دار بينهم حديث فقال الغلام للشاميّ: أقام ربّك للناس حجّةً ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألّفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربّهم. قال: فمن هو ؟ قال: رسول اللّه صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم. قال هشام: فبعد رسول اللّه صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم؟ قال: الكتاب والسنّة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة في رفع الاختلاف عنّا ؟ قال الشاميّ: نعم. قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت ألينا من الشام في مخالفتنا إياّك ؟ _____ 1- أي من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومأوّله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه بوحي إلهيّ أو بإلهام رباني، أو بتعلم نبويّ (راجع مرآة العقول). 2- الكافي 1:168 ـ 169.